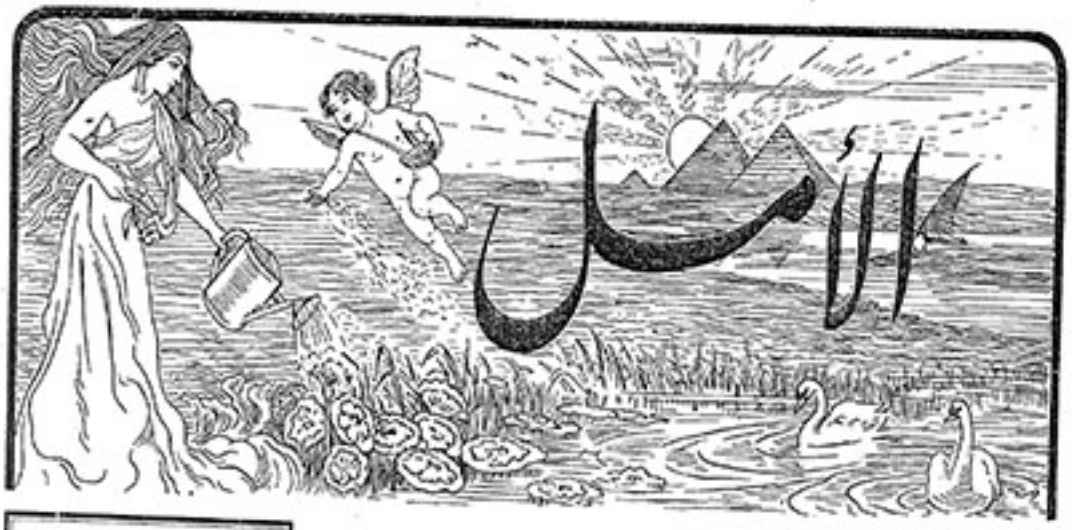

الأمل

صحيفة نسائية سياسية أدبية اجتماعية

(صاحبتها الآنسة منيره ثابت)

تليفون ٧٨١٢ — ٦١٥٣

صحيفة الدفاع عن حقوق المرأة

أمل أطير في الوادي القصيب ... وبزوره في ثراه لاتخيب

هاأنا اليوم أنمي غرسه ... وليبارك فيه علام الغيوب

الاشتراكات

عن سنة داخل القطر أربعون قرشاً

» » خارج » خمسة عشر شلناً

(الادارة بشارع الشريفين رقم ٧ بمصر)

العدد الثالث والاربعون — السنة الاولى — القاهرة في يوم السبت ٢٨ أغسطس سنة ١٩٢٦ — ثمن النسخة ٥ مليمات

المعارضة ....

كانت الوزارة الزيورية في الحكم فكانت الامة كلها هيئة معارضة لها ، ماعدا أفرادا قلائل من أبناء أولئك الوزراء وأقنانهم الذين أجلسهم الوزارة في مراكز ما كانوا يحلمون بها وأغدقت عليهم الاموال والمنافع . وما كان يمكن الأمة المصرية وهي أمة دستورية عريقة طبعت على حب الحرية والاستقلال ، الا أن تكون جميعها معارضة لوزارة التفعيين التي عطلت الدستور وأغلقت البرلمان وفرطت في حقوق الوطن وصيرت الامور فوضى لا حد لها .

أما وقد تغيرت الحال وجاءت وزارة دستورية يؤيدها البرلمان ويثق بها الشعب وتستمد سلطتها من سلطة الامة العليا ، فقرب الاشياء الى العقل أنه لا توجد معارضة قط ، وأن تتآزر الأمة والحكومة على تثبيت قواعد الدستور ومعالجة الادواء الماضية ورفع آثار العهد الماضي المظلم . وهذا أيضاً هو الحاصل المشهود ، لولا أن له استثناء لا يصح أن تغفل عنه وان كان ضئيلا حقيراً ، ولولا أن في مصر شيئاً يسمى حزبا معارضاً وورقة يقال أنها لسان المعارضة !

وذلك الشيء المعارض هو حزب الاتحاد الذي كان صاحبه السلطان بالامس . ومن غاية التسامح ومنتهى الكرم في التعبير أن نسمي أولئك التفعيين المناقضين حزباً ، وأن نعد عصابتهم الجرمة اذا أعدت الاحزاب . وما كان حزب الاتحاد أولا وأخيرا الا ملكا ضم المرائين في مصر لتظهر الاحزاب الاخرى من رجسهم فتشتد وتقوى بعد أن خلا جسمها من الجراثيم .

بل ما كان حزب الاتحاد المزعوم الا فكرة الرجعية الخبيثة التي تظهر في مبدأ عصر النهضة في كل بلد ، وتبغي أثرا الماضي المظلم حتى يبددها نور الحاضر الساطع . وتلك الفكرة الرجعية قد نشأت في رأس فرد حاز السلطة والنفوذ باحط الوسائل من كذب ودسيسة ووشاية ، ثم جمع اليه من توسم فيهم رخص الضمير وعبادة المادة ، وسيرهم قطيعا بسوطه ، ثم نظمهم جماعة يبني منها صرح الاستبداد واهيا على غير عماد . فاذا كان حزب الاتحاد كما رأينا جماعة من التفعيين الجانين هي أشبه بعصابة من اللصوص ، ثم كانت هذه الجماعة آلة في يد شخص واحد ، ثم كان هذا الشخص قويا بدسائسه وحدها وكان هو نفسه عبداً لشهواته ، فأهون بذلك الحزب بين الاحزاب ، وأهون بصداقته أو عداوته وبمناصرته للحكومة الحاضرة أو بمعارضته !

والحق ان حزب الاتحاد غير مخير بين

المعارضة وعدمها ، بل هو مضطر الى أن يعارض والى أن يكره الحالة الحاضرة ، اذ يرى الدستور نافذاً وكانت غايته أن يقبر ، ويرى البرلمان ينعقد ويراقب السلطة التنفيذية ويسن أوجه الاصلاح ، وهو الذى أغلقته وزارته حتى لا يحاسبها حين تبعثر أموال الدولة وتبرم أجزاءها وتنزل عن حقوقها مقابل رتبة أو وسام أو ابتسامة .. ويرى اخيراً سلطة الشعب تعلو على كل سلطة أخرى وقد كان من ذلك الحزب أن يقيم الحكم المطلق وأن يقضى على كل حرية عامة أو شخصية وأن يصير ذلك الشعب مركبا ذلولا لفرد واحد وبقرة حلوبا لنفر من النفعيين الذين لا يسد لهم جشع . وما تعارض ورقة الاتحاد الآن الحكومة الدستورية وتسفه أعمال البرلمان وتسب نوابه أحقر سباب ، خطأ أنه هذه الحكومة او تفريط ارتكبه هذا البرلمان ، ولكن يدفعها الى ذلك والى الاقاضة بالتيه والحق أن يوجد في مصر برلمان وحكومة دستورية وأن يندك صرح الحكم المطلق الذى بناه أصحابها من الورق ويقام مكانه صرح من الحرية متين البنيان لا تؤثر فيه الزوابع أو تعمل يد الحدثان . ولعمر الحق لو أن البرلمان والوزارة الدستورية أخليا أرض مصر من الانجليز غدا وجعلا مصر أحسن البلاد فى الداخل وأقواها في الخارج ، ولم يكن فى أعمالها وسياستها أى مغمز أو مأخذ ، لما أرضى ذلك حزب الاتحاد وورثته ، وليق أولئك النفر معارضين غاضبين صاخبين ، يزيدهم العجز غيظا فيزبدون صخباً حتى لكأن ذلك أحدهم بين شاهق التمام وبين مواطن النعال ! وانما يرضيهم أن لا ينفذ دستور ولا تكون حرية ، وأن يعود الشعب بسام الخسف والعذاب ، لينعموا بذلك ويقضوا شهواتهم ويملأوا جيوبهم ويشبعوا بطونهم !

واذن ففي مصر الآن هيئة معارضة لا يعجبها الحال الحاضر . أجل ، ولكنها معارضة ليس لها مثيل فى الأولين ولا فى الآخرين ، وقد بلغ من ضعفها أن لا يكون لها في مجلس النواب كرسى واحد ، وأن يكون مبلغ قوتها فى المجلس الآخر أربعة من الشيوخ لا يكادون يعدون واحداً او نصف واحد او ربعه !

ثم يكون خير هذا العدد الضئيل فى مجلس الشيوخ وزعيم القوم ولسانهم ، أجبن من أن يظهر بالمعارضة ، حتى لقد نسب نفسه الى الائتلاف وجعل يتكلم فى فضائل الوحدة حين ضيق الشيوخ عليه الخناق وأرادوا أن يصفعوه بقرار الاستيداء المعروف . ومن سوى هذا الزعيم المسكين آخرون كالأصفار او أقل قيمة وقد طرد أحدهم حديثاً أشنع طردة ، واذا لم يطرد الباقون فان لهم من حاسة العدل ومن التقدير الصحيح مايجعلهم يحسبون انفسهم غير موجودين او غير احياء . . اما خارج البرلمان فليس الاتحاديون بأعظم وأقدر منهم في داخله وما تكاد تسمع لهم صوتاً وتحسب لهم وجوداً الا فى ورقة صوتها خافت ووجودها مشكوك فيه ، ولا يكاد يقرأها أحد الا كتابها حين تقبل ضيلوم أن ترى نفاقهم كما يرى المريض قيأه . . . .

واذا تطلبت خطة المعارضة أن يفاضل المعارضون بين حسناتهم وسيئات خصومهم ، وأن يقارنوا بين اصلاحهم الماضى وافساد غيرهم ، فأمامهم المجال واسعاً والاسباب كثيرة والفروق واضحة ، ويكفى أن يدلوا على كياستهم وفضلهم وتزاهتهم بما يظهره الله من الحق اليوم على ألسن النواب والوزراء ويديه فى الوثائق الشاهدة الصادقة ، فليس كرئيس وزارتهم زيور باشا وزير يكسب لنفسه من صفقة بيوت هاوس ومن بدل السفرية ومن المصاريف السرية ، وليس كوزير معارفهم ماهر باشا معول الهدم وناشر الفوضى ومحتقر اللائحة والقوانين وليس مثل كبرائهم الآخرين وزراء يعرفون كيف يجعلون صلة بين الخزانة العامة وبين جيوبهم ، وكيف يخلقون وظائف عالية لابنائهم ينعمون فيها ويرتعون .

واذا ظن الناس ان المعارضة يقطع لسانها أو تكم أفواهها بعد أن بانت هذه الفضائح المخزية ، فقد أخطأ أولئك الناس فى ظنهم وبرهنوا على عدم معرفتهم للاتحاديين ، بل ليس أسهل من المعارضة على هؤلاء بعد كل الذي ظهر مادامت لهم تلك الوجوه الصفيقة والضمائر السحيقة والنفوس الواطئة !

محمد ابو طايه

طالباتنا ومكتبة التلميذة

حضرة الكاتبة القديرة صاحبة الامل الاغر :

لقد قرأنا بامل ، الاعجاب المقال الشيق الذى وجهه براع حضرة الكاتب الاديب على الشمس الهازرى ونشرته صحيفتكم الزاهرة بالعدد الثاني والاربعين وانا بالاصالة عن أنفسنا وبالنيابة عن لفيفا من الطالبات نشكر لحضرة الكاتب غيرته على مصالحنا وعنايته الكبيرة التى خص بها التلميذة المصرية .

ونؤيد بشدة اقتراحه الوجيه الخاص بانشاء مكتبة للتلميذة ونلح في ضرورة تنفيذ هذا الاقتراح . ونرجو وزارة المعارف عملا بمبدأ المساواة بين الرجل والمرأة فى التعليم ان تراعى حاجتنا الشديدة لهذه المكتبة وتحقق لنا هذا الرجاء الحار .

وانا يا صاحبة الامل الاغر لا يسعنا الا ان نبدي لك اعجابنا الشديد بصحيفتك الغراء وبما تذيعه من المبادىء القديمة لترقية مستوى المرأة المصرية ونرجوك رجاء حاراً ان تتفضلي بكتابة كلمة عن مكتبة التلميذة وضرورتها لنا مع التكرم بنشر كلمتنا هذه ولحضرتك جزيل الشكر

التوقيعات

آنسه عطيات فهمى انسه فردوس جلال

آنسه منيره رزق

جولة الاسبوع

فاتكة واثقة برى

أتى على كثير من وكلاء وزارتنا يوم وقفوا فيه بين يدى نواب الامة يوضحون لهم ما أرادوا من بيان عن شئون وزاراتهم التي اشتركوا فيها أو تفردوا بها فقام كل واحد منهم بما طلب اليه فى أدب ووقار وانانة وروية الا صالح باشا عنان وكيل وزارة الاشغال العمومية فى هذا العصر الذي غلبت فيه الشهوات المروءات وطوت فيه الغايات الكفاءات وكان المحسوبية فى بلوغ أعلى المناصب وأسمى الدرجات أمر لا يعلوه أمر . فقد أبدى من الصلف والزهو والتيه والبذخ مالبس لمثله ممن قصرت جهودهم وحدت مداركهم أن يبديه الا اذا كان فى عدة من حصانة يزعمها وحماية يحس بالها من قوة وحول . وصالح باشا عنان يعرف انه وان لم تكن أمامه تبصرة فان وراءه ميسرة وان لم يكن له سيف يصول به فان له بندقية يستند اليها ويرتكز عليها اذا كثر له الزمان عن نابه وخرج له السعد من اهابه . ولا وأبيك ما صدق ظنه وما أصاب حدسه ولولا نيوة نائب الدقهلية وكبوة وزير الاشغال العمومية كان له ونواب الامة شأن غير هذا الشأن التي سهل عليه فيه مجال القول وخرج منه لا عليه ولا له . والا فمن أين لصالح عنان أن يبدى من الجرأة ما أبدي وأن يدل على عدم الاكتراث القدر الذي دل عليه حين قول النواب « انا مش عايز اتناقر » ويعلن في جرأة وقحة « وانا كمان قلوا انى سرقت ولكن ده ما يهمنيش وانا ما أسأش عنه » !! اعفه يا سعادة الباشا الظريف تعبيرات لا تليق بموظف كبير فى هذا المقام الخطير لولا أننا نعرف كيف نشأت وأني سلكت ومتى علوت وبأي وسيلة بلغت مابلغت من سمو وبسوق وعلو وسحوق !!

أما هذا الاضطراب الذى استولى على وزيره صاحب المعالى وهذا الضعف الذى بدت عليه امارائه ودلائله فهذا ما نترك لصاحب الدولة رئيس الوزراء حق تقديره وتقرير مايترتب عليه فى كل حكومة راقية من تبعة وعقبى !!

اقر لعينه صيد بات عليه الطالب

ولكن كيف تريد أن يلتزم مثل صالح باشا عنان الادب الواجب فى مخاطبة النواب وأمامه شر الامثال مما تجرأ عليه بعض النكرات من الذين يطلقون عنان أقلامهم فى ميدان الصحف فيحسبون الوقاحة ، فصاحة ، والصفاقة رشاقة ، ويخلطون بين الفحش الصراح ، والنقد المباح ، فلا يتركون كرامة الا مذقوها ولا سيرة الا عبثوا بها ولا عيباً الا حاولوا لصقه بمن يتعالى بسمو خلقه من النواب عن الاسفاف الى مخالطتهم وملابستهم . ولعل فيما رأوا وسمعوا من هز العصا وقرع الحصى زاجراً عن الخطل ورادعا من الغي والا فان الصحافة لتنكر أن يكونوا من المتنسبين لها والمحسوبين عليها .

درس نافع

على انه اذا كان مجلس النواب قد أغض جفنيه مة وكرماً عن موقف الباشا عنان فان الاستاذ مختار الشال واضع تمثال نهضة مصر أبى أن تمر الحادثة من غير أن يكيل لوكيل الاشغال صاعا بمد وان يقيس له ذراعا بأصبع . فقد حادث مندوبا لزميلتنا الاهرام الغراء وصرح له بانه « احتراماً لقرار مجلس النواب بتحقيق مسألة اقامة التمثال ولمعالى وزير الاشغال الذى عهد اليه بالتحقيق لا يريد أن يدخل في تفاصيل ما قاله عن ذلك صالح باشا عنان ولكنه يكتفى بان يقول ان ما قاله الباشا المذكور غير مطابق للحقيقة حتى فى الارقام . أما ما قاله الباشا عن التمثال من الوجهة الفنية فيكفى انه صادر من شخص لا خبرة له بالفنون الجميلة كما قال عن نفسه » ! وزاد مختار وهو يبتسم — وزاية واسهزاء — « حبذا لو ألفت لجان تحقيق لفحص كل شيء حتى كفايات بعض الموظفين المناصب العالية الفنية التى يشغلونها » . ايك اعني فاسمعي ياجارة ! اذن لا أدرى والله أيظل بعد الاختبار صالح باشا عنان وكيلا لوزارة الاشغال أو ينصح له أن يشتغل كوكيل أشغال وبجوار سور الفكهة المحتلة في العتبة الخضراء متسع لمن يتصدى لمزاولة هذه الاعمال .

« للسيقظة »

اعلان

تقبل العطاءات بمكتب حضرة صاحب العزة مدير عام مصلحة الطرق والكباري بوزارة المواصلات لغاية ظهر يوم ١٦ سبتمبر سنة ١٩٢٦ عن انشاء كوبرى بأرضية من الاسمنت المسلح واكتاف من الطوب على ترعة أبو النجا تحت الطريق رقم ٢ قرب سكن ناحية كفر أبو جمعه بين قليوب وطوخ بمديرية القليوبية .

(ثمن شروط العطاء ٣٥ قرش صاغ)

الدكتور طه المرصفى

جراح

مواعيد عيادة المرضى : كل يوم من الساعة الثانية عشرة الى الثانية بعد الظهر : ومن الساعة الخامسة الى الثامنة مساء .

رقم التليفون : العيادة (٩٢٥٠) والمنزل (٥٦٤) الزيتون

يوميـــات

للكاتب الفرنسى أميل سوفستر

— ٣ —

(الكرنفال)

٢٠ فبراير : يالها من ضجة عظيمة تلك التى أسمعها في الخارج ! كنت أسائل نفسى ما معنى تلك الصيحات وهاته الاصوات ؟ . . . ولكن ما هي الا لحظة حتى تذكرت أنها في آخر أيام (الكرنفال) وأن تلك الاصوات منبعثة من مواكب المساخر التى تطوف في الشوارع

لم تتمكن الاديان من محو مراقص العصور القديمة فأبقتها كما هي ولم تغير منها الا اسمها . ولذلك نجد كثيراً من الاعياد يرجع مبدؤها الى عصور الهمجية الاولى . ومثل تلك الاعياد تكون في الغالب نهايه لأيام عطلة تؤذن بانقضائها واقبال العمل وتلك عادة الانسان فهو يملأ بطنه قبل الاقدام على الصيام بل ويرتكب كل المعاصي والمحرمات قبل أن يقدم على التوبة والاستغفار ؟!

لكن لماذا نجد في كل العصور وعند كل الامم مثل تلك الاعياد التي يخرج فيها الانسان عن جادة العقل والصواب ، هل يجب أن نعتقد أن الزوزانة صفة طارئة على بني الانسان يجتهد الضعفاء منهم في التخلص منها في مثل هذا العيد فيتكلمون جميعاً ويصخبون من مطلع النهار الى مسائه . . . وانا نعوض أنفسنا في أيام (الكرنفال) عن أثقال كاهلنا بقيود الآداب والنظام والذوق وغيرها مما نضيق به ذرعا طول العام . . . . و (الكرنفال) باب مفتوح لضعيفي الارادة من الماجنين وفيه يرجعون الى طبيعتهم ويذهبون الى أبعد حد في الخروج على النظام وقواعد الادب المرعية وتلك كانت الحالة في أحد أعياد الرومان حيث كانت تسود الفوضى وحيث كان الاسياد يتزلون لعبيدهم عن كراسي رئاستهم وكذلك يصير العبيد أسياداً اليوم أو بعض يوم . . !

ها هي ذي الاصوات تتعالى والجموع تتدفق من كل حدب وصوب ومواكب المساخر تقضي ساعات طويلة في الطواف وسط الشوارع والطرقات لتستثير الدهشة والاعجاب . . . . ولكن في الغد سوف يعود الجميع الى أعمالهم تبدو عليهم سيما التعب والاعياء

وآسفاه ! انى أرى نفسي مضطراً ان أقول أن كلا منا يشبه في حياته تلك المساخر وهل يتنبه بصرك الى سريرة الانسان أكثر من تفاهته الى ذلك الشخص المتستر وراء الثواب التفكر ؟ ... ان الحياة جميعها نوع من (الكرنفال) ولكنه للاسف نوع محزن لا أثر للسرور فيه

لامرية في أن الانسان دائما في حاجة الى تلك الاعياد يريح فيها جسمه ويسرى عن نفسه ويفرج عنها السأم ولكن الا يمكنه أن يلتمس لراحته سبيلا آخر غير هذا السبيل الجنوني . . . لقد تعب الاقتصاديون في البحث عن أحسن الطرق لاستخدام القوى البشرية . لكن هلا قدرت أنا أن اوفق الى ايجاد أفضل سبيل يقضى فيه اوقات راحته وفراغه ؟ ! من السهل اليسور أن يجد الانسان طريقا لاتعاب جسمه وكد ذهنه ولكنه من اصعب الصعاب أن يجد طريقا للراحة والسرور وأن الانسان يكتسب خبزه بعمل يومه ولكن الراحة والسرور هما اللذان يسيغان هذا الخبز ولولاهما لما تمكن من ازدراده بل لوقف كالشجا بين حلقه ووريده

أيها الفلاسفة فلتسرعوا في البحث عن المسرات واللذات لتقدموها للانسانية المزرية المعذبة ! فلتقدحوا زناد افكاركم لايجاد عيد لاتشوبه تلك الظاهرة الوحشية الجنونية ! نحن انما نريد نوعاً آخر من (الكرنفال) يكون ملهى للجميع لايخجل أحد من الاشتراك فيه

في الساعة الثالثة : قد افقت نائمة منذ لحظة وأحببت أن اشترك أنا الاخرى في ذلك العيد فعملت لنفسي فنجاناً من القهوة ! وشرعت ابحث في مكتبي عن كتاب لمؤلف أحبه

هذا اولا ميدون ... لكن المحاورات بين الشخاص رواياته يدور اغلبها بلغة السوقة والعوام فوانير ! ولكنه يبعث باليأس الى القلوب بتهكماته القاسية ... موليير ! ولكنه يحيرك على التفكير فيمنعك من أن تضحك وتتلهى ... لوساج ؟ فلتقف قليلا عند لوساج ! ... تراه يقضي على الفضيلة من سبيل الحكم بالرذيلة والسخرية منها واذا رسم لك الحزن في معرض التشويق احاطه دائما بما يختلف من وطأته من البهجة والسرور وأى تعاسة العالم ويؤسفه بمختبره . ورأى نقائصه فلم يزدريه ولم يمقته

فلأعرض إذن كل ابطال رواياته فتجدهم جميعهم شخصيات ماجنة لطيفة وكأني أراها الآن تتدفق أمام عيني فتملأ وحدتي وتكون لي لهواً وسلوى

وفي هذه اللحظة التي استعنت على وحدتي بابطال لوساج تذكرت . لسوء الحظ . خطابا يجب أن اكتبه بأني لا أجد لتأجيله سبيلا

لي جار مولع بالصور والمومات فظل أن يعود يوما الى حجرته لايتأبط رسما أو لوحة وتلك الصور بالطبع قليلة القيمة فاني له بما يتاع به بضائع الفن وهو على حالة من الفقر يكفي لاظهارها ذلك الخطاب الذي كافني أني اكتبه لارملة ابنه الذي مات فريدا في انجلترا تاركا ارملته ـ هذه التي تعيش معها العجوز ـ وطفلا صغيرا بدون عائل . وقد ارسلت زوجة الابن خطابا لحمها تستنجده فيه بكلام يستثير المدامع ولكنه رجاني بعد أن ترجمت له الكتاب أن اجيب هذه المسكينة بالرفض ! فهل عند هذا الرجل مايضن به ؟ ثالثة لو كان ذلك لكان قلبه اقسى

من الصخر واصلب من الجلمود

هاهي ذي ورقة الخطاب أمامي وها أنذا غاطس قلمي في الدواة واترك جبهتي لاستحث افكاري ولكن الفرنسي حين يريد أن يكتب بالانجليزية بدون قاموس يكون مثله مثل طفل وضع ساعته على المشى ثم تركه في وسط الطريق فتعثر ومادت الارض تحت قدميه فكبا . . . وكان القاموس عند مجلد الكتب فذهبت لاستحضره وكان البلد منى غير بعيد

وجدت الباب مفتوحا فدخلت بدون استئذان فرأيت الرجل جاثياً امام سرير رفيقه الذى كان يتناوب هذيان وحمى وكان (بيير) وهذا اسم المجلد يرمق رفيقه بعين السأم والحيره وعلمت منه أن زميله يفارق سريره هذا الصباح وان حالته تزداد سوءا من وقت لآخر فسأله : هل أحضرت له طبيبا ؟ فقال

طبيب ؟ آه انهم ! وأين النقود التى يحتاجها الطبيب وزميلي هذا ليس فرنسيا اللهم الا . . الدين ؟

ـ ولكن الست أنت صديقه ؟

ـ مهلا ياسيدى ! صداقه ؟ لعلك تعني صداقة الذئب للغنم ؟ انا صديقه وزميله على أن يقوم كلانا بقسطه من العمل وينفرد بنصيبه من الارباح

ـ وهل تتركه ـ وهو على تلك الحالة من المرض ـ وحيداً بدون عناية ؟

ـ واية عناية ياسيدى ! ؟ سوف يبقى في سريره نائما مستريحا ! الى الغد الا تعلم أن اليوم عيد (الكرنفال) ؟

ـ لكن الا تخشى عاقبة اهمالك ؟ يجب الا تتركه وحيدا !

ـ وماذا اعمل غير ذلك ! هل اتبع هنا طول يومي لان زميلي محموم ! هاهاها ! هذا مستحيل !

وحين قال ذلك أخرج لباسا مما يلبس في الكرنفال وابتدأ في لبسه وتغيير هيأته وحاولت جهدى أن اؤثر عليه ولكنه كان لاه عني وعن زميله الذي يئن بالقرب منه بالتفكير فيما هو ذاهب اليه . . . وضقت ذرعا بهذا الانسان المليء الضمير

فتركته عاقبة اهماله ثم انتقلت من ذلك الى لومه وتقريعه وانهيته أنه هو وحده المسئول عن الاخطار التى يتعرض اليها المريض بسبب حرمانه من العناية . . . ولعله كان لكلماتي الاخيرة تأثيراً عليه فانه وقف بعد أن كان يهم بالخروج ثم صاح وهو يضرب الارض بقدميه قائلا

ماذا تريدني أن أعمل ؟ انني مضطر ان أقضي يومي (الكرنفال) وأنا اعمل حسابات قدم الزميل ؟ ! ! نعم أنت مضطر الا تترك رفيقا لك يموت دون أن تبدى له أية مساعده

ـ فليذهب الى المستشفى اذن اليس كذلك

ـ لكن كيف يذهب وحده ؟

ـ حسنا سوف اذهب معه لاتخلص منه هيا ! هيا ! قم يازميلي

ثم طفق يجهز زميله هزأ عنيفا ليوقظه ولكني لاحظت عليه انه لايقدر على المشى فلم يسمع لكلماتي وجذبه فمشى المريض يتحامل عليه حتى وصلنا الى حجرة البواب الذى اسرع في احضار عربة وركب الزميلان الاول يكاد يغشى عليه الحي والثاني في بذلة (الكرنفال) ؟ وسارت العربة بالاول الى حيث ينتظر الموت وبالثاني الى حيث يقضى وطره من المسرات والملذات ؟

مصطفى حمدى القوني

الرجل والمرأة

قلب الرجل كتاب مطوي تجيد المرأة قراءته .

قلب الرجل كتاب مقفل ، في منتصف كل صفحة من صفحاته صورة إمرأة

أقدر النساء تلك التى تطبع صورتها في ذاكرة من تريده وترسم كلماتها في عاطفة من تمنيه .

إذا رأيت أمة سمت اخلاقها وتلطفت فاحكم أنها هذبت نساءها .

ثلاثة يتطلب الرجل مستقلا : المجد ، والمال ، والشهرة ، حتى إذا نالها جميعاً القاها بخشوع عند قدمي إمرأة .

من العرائس من يصبحن إبنات « منزملات » في اليوم الاول لزواجهن لانهن يفقدن صورة الزوج الذي تصورنه والمحبوب الذى تخيلنه .

المرأة النبيلة الذكاء ، الفاضلة الاخلاق ، الكبيرة القائمة ، تقف الرجل امامها حتى في ساعات انفرادها وخلوتها ، موقف التعبد امام أرواح الاولياء .

الزواج الذى يعتد اكراماً للمال والشرف العائلي ، هو صفقة تجارية تحتمل الخسارة والربح .

تقول اسطورة قديمة : ان الله لما خلق الرجل والمرأة خلقهما شخصاً واحداً ، فلم يكن من همّ لهذا المخلوق غير التطاول على العزة الالهية والتدخل في أعمالها — فنفرت الالهة من تدخله وغضبت فأرست اليه ملاكا مسلحاً بسيف مشحوذ شطره الى شطرين — فكانت المرأة وكان الرجل — ومنذ ذلك الحين ارتاحت الالهة من مناورات الانسان المزدوج لان كل شطر اشتغل في البحث عن شطره الآخر والتفتيش عن قسيمة الفار منه ولا يزال يركض وراءه وسيظل .

ليب الرياشى

الدكتور رياغى

اختصاصي من مستشفى سان لويس بباريس

لامراض الشعر والجلد والدم والامراض السرية .

علاج كهربائي بأحدث الطرق ، أشعة بنفسجية ، تيار عالى ، ديثرمى ،

العيادة رقم ٣ شارع عماد الدين تليفون نمرة ٢٠٢٤ — أمام مخازن البون مارشيه

٤ — ٦

فى مشاكل الزواج

حادثة ابنة الباشا

وزواجها بضابط صغير

فى العدد الاخير من الامل ، تعرضت بمناسبة « شكوى » أحد الضباط — الى موقف هؤلاء ازاء مشاكل الزواج. وعند ذلك عاودتنى ذكرى احدى صديقاتى ، التى أصبت بأبيها وأوليائها يعبثون بارادتها وحياتها ومستقبلها كما يعبث الطفل بلعبه !

كانت صديقتى هذه — ابان محنتها — تناهز العشرين من عمرها وقد نشأت نشأة طيبة وقضت ثمانى سنوات فى احدى كبريات المدارس الفرنسية فتشبعت نفسها بميول هذا الوسط الفرنسى الراقى الذى عاشت فيه . فلما عادت الى منزل أبيها ، — ذلك الباشا المثرى لاقت به أول صدمة من صدمات الحياة القاسية .

ذلك ان والدها « الجليل » من الرجعيين الخجلين !! فهو لم يرسلها بعيداً عنه فى دور العلم ثمانى سنوات رغبة منه فى تعليمها وتثقيفها !! كلا ، وانما أرسلها الى المدرسة وصرف عليها بسخاء (وهو مشهور بالسخاء . . .) بفكرة ابعادها عنه بعد ان ماتت والدتها وتركتها صغيرة واضطر الباشا أن يتزوج بأخرى .

عادت الفتاة الى بيت أبيها فكان جحيما لازاء الجنة التى تمتعت بها فى سني الدراسة.

خلعت القبعة ، ومنعت من الخروج سافرة ، ثم حجبت بطريقة متطرفة مرذولة ثم منعت من الخروج ومن مطالعة الكتب والجرائد

لم تك صديقتى هذه على شيء من الجمال الفتان ! ولكنها كانت طيبة القلب ، كريمة الاخلاق مؤدبة للغاية وشديدة الحياء . فهذه الصفات جعلتها تتقبل هذه « الحياة » التى أخضعها اليها أبوها وزوجته — بصبر واستسلام.

تقبلت صديقتى هذه الحياة الا ان كانت مأساة زواجها بذلك الضابط الصغير ، فانفجرت ... وثارت !

أبوها الباشا رجل متقدم فى السن يملك ثروة طيبة ، والمفروض ان هذه الثروة ستقسم على أولاده بعد مماته ، وان ابنته هذه ستصيب منها قدراً لا بأس به يكفى لأثارة اطماع « الشبان العصريين » ! وربما كان بين هؤلاء الشبان من يصلح زوجا طيباً فقد الفتاة ولكنها لسوء حظها لم يشعر أحد من هؤلاء بوجودها فى الحياة ، اذ كانت تعيش كالسجينة فى عزلة تامة .

فلما دقت ساعة زواجها المقدرة في عالم الغيب ، كان هناك ضابط صغير فى رتبة (يوزباشي) كبير فى سنه (جاوز الاربعين بقليل) فدحرجت اطماعه ثروة الباشا والدها فرغب فى مصاهرته وهنالعبت « السياسة » كلا بل أقول « الحزبية » دوراً صغيراً فى الموضوع ، انتهى بتضحية الفتاة. ذلك ان صاحبنا الضابط علم ان ذلك الباشا أصيب « فى أيامه الأخيرة » بمرض « الاتحاديه » فتعلق بذيل نشأت الدسائس والتمس معه فى حمأة أفكار الاتحادية . ولكنه ، بالرغم من هذا « الالتماس » لم يكن يشعر أحد بوجوده فى « سوق الاتحاديين » ! !

قلت ان صاحبنا الضابط علم « بمرض » الباشا السياسي . . فما كان منه إلا أن « عمل نفسه » هو ايضا اتحادياً ! . . وذهب يعلن « اتحاديته » للباشا ويتودد اليه بها ، ويعلن له انه (اي الضابط) قد اتفق مع نشأت على ان يكافأه على اتحاديته » . . . بالنقل الى القاهرة. وبترقية كبيرة (خارقة) تجعله يليق بمقام « ابنة الباشا » ! وظل الضابط بالباشا بالماوايها يحدثه بهذه اللغة وهذه المعني إلا أن « لان » الباشا ورضي أعطاه ابنته الى ذلك الضابط الفقير ،

بدأ الباشا باجراء عملية « الجهاز » بسخاء واسراف كبيرين : كل هذا دون ان يكون الآنسه العروس رأى فى الموضوع ، فلما وجدت نفسها قد وصلت الى هذا الحد . . تألمت ثم غضبت واحتجت وذهبت الى ابيها ترجوه فى ادب متذللة متوسلة ان يعفيها من الزواج من هذا الضابط الذى تبعدها عنه فوارق كثيرة مالية وعائلية واخلاقيه وعلميه الخ فما كان من والدها إلا أن استشار زوجته فى الموضوع فقررت ان هذه وقاحة « وقلة أدب » من الفتاة يجب أن تعاقب عليها أشد عقاب ! فأمن الوالد على قول زوجته وأجاب ابنته أنه لا يقبل منها مناقشة فى الموضوع وانه سينفذ ارادته !

هنا انفجرت الفتاة وثارت ، ثم مرضت وامتنعت عن الطعام ولزمت غرفتها فى الدور العلوى لا يراها أحد ولا ترى أحد غير خادمتها الخصوصية — وكانت لها مخلصة

عندئذ اشتد النزاع بين الفتاة وابيها واخذا يتخابران بالكتابة . . . فكان بينهما ما يأتي :

بدأت الفتاة فخطرت والدها كتابة بانه اذا اقدم وعقد لها على هذا الضابط ، فانها ستعتبر العقد لاغياً وغير شرعى ولا تتقيد به . . فارسل والدها يهددها « بالقتل » ان هى اقدمت على هذه الفكرة ! فلم تعبأ وهزأت بالموت واختارته مفضلة اياه عن هذه الحال ، فلما رأى الباشا عناد ابنته ورأى انها أصبحت تسخر بالموت ذاته فكر فى أن يجرب معها تهديداً آخر ! فهددها بان يحرمها من ماله !! هنا جزعت فتاتنا ، واعزمت التخلص من هذا العسف بالانتحار .. وكادت تنفذ فكرتها لولا تدخلي .

اجل « تدخلى » فقد كنت يجانبها منذ

اللحظة الاولى حتى اللحظة الاخيرة ، وكنت لها عونا على تهدئة نفسها واحتمال مصيبتها بصبر وجلد ، بينما كان والدها يعتقد غير ذلك ، يعتقد انها انا سبب ثورتها وهيجانها ، فمنع عنها جريدتي « الأمل » وحرم عليها قراءتها ،

ولم يكتف والدها بذلك ، بل وضع رقابة شديدة ليفصل كل منا عن الاخرى بحيث لا تلاقي الا بحضوره هو أو حضور زوجته ! ولكن الفتاة كانت تتحين فرصة خروج والدها مع زوجته، فتخاطبني تليفونيا بمنزلي أو بمكتب الجريدة وتدعوني للحضور فآخذ سيارة واطير اليها ! ونتفرد في التحدث

* * *

منعها من الانتحار ، ومنعها من استعمال الشدة مع أبيها واقترحت عليها أن تحاول حل « المشكلة » من ناحية أخرى ، ناحية الضابط خطيبها بان تحاول اخجاله وتطلب اليه التخلي عن هذه الصفقة « لانها لا ترده » فارتاحت لفكرتي هذه ونفذتها ولكن بتطرف ! إذ أرسلت تقول له أنها تشمئز من الزواج به ! وأنها تراه رجلا ساقطا منحطا . طامعاً في مال ابيها دون غيره وأنها تنصح له ان يعدل عن هذه الصفقة الشائنة ، وان مثل هذا الزواج القهري ومع وجود هذه الفوارق بين العروسين — لن يكون إلا زيجة مستقراً

فأرسل حضرة الضابط يقول لها أنه يسخر من ارادتها ! وأقوالها ! وأنه سيتزوج منها وأعنها مرغم ! وان كل شيء قد تم وانتهى بينه وبين أبيها !

كادت الفتاة تجن من هذا الرد الوقح ولم تملك نفسها من أن ترسل له قائلة أنها الآن قد تيقنت ، بعد « رده » أنه سافل دني، وانها على ذلك — اذا قدر وأصبحت زوجته أمام الناس — فلن تعامله إلا بأقل مما تعامل الخدم به .. ولن يكون في نظرها اكثر قيمة من الحذاء الذي يقدمها !.

رضي الضابط بكل هذا وأخذ ينتظر ! فلما تحرجت الحالة خشي الباشا عاقبة هذه المشادة وبدون أن ينتظر تنفيذ وعد الباشا نشأت بالنقل والترقية !! بادر في يوم وليلة واحدة بعقد قران وزفاف كريمته بشكل فجائي ! فلم تدر المسكينة الا وقد أصبحت بين غمضة عين « زوجة رسمية » لهذا الضابط !

وعندئذ « احتاس » حضرة الضابط « بالجهاز » الفاخر الذي أحضره له والد العروس ولم يستطع أو يعني آخر لم تسمح له مالية الضئيلة بان يستأجر منزلا لائقا بهذه الويليات الكثيرة الفاخرة ، فاضطر الباشا أن يعطي العروسين جزءاً من منزله . واضطر فوق هذا أن يصرف باستمرار على ابنته وبيتها ! في انتظار أن يصدر نشأت أمره بترقية العريس ونقله !

وبينما كان يتأهب نشأت لاصدار هذا الامر الوزارة المختصة ! عاجله السقوط ونالاه الرجيل! وعقب ذلك سقطت وزارة الاتحاديين واضطر صاحبنا الضابط أن يعود الى بلدته الثانية.

وما زالت صديقتي تعامله بأشد أنواع الاحتقار والازدراء ، وما زال « الزوجان » يعيشان عيشة شقاء في الجحيم مجسم .

وقد يحسب القراء ان المأساة قد انتهي عند هذا الحد ، ولكن لا ، فستأتي الايام المقبلة بمأساة اخرى مترتبة على الاولى ، لان صديقتي لن تستطيع طويلا احتمال هذه الحياة .. ولا بد لها من ثورة مقبلة شديدة تتخلص بها من استعباد أبيها وزوجها وعندئذ تكون المأساة أشد هولا وأيلاما

دحضنا في العدد السابق رأي واقتراحات الآنسة فردوس الجراحي المعلمة بيور سعيد ، فغضبت علينا الآنسة المعلمة وحملت علينا برسالة جاءتنا يوم هذا الاسبوع، أجل، شتمت صاحبة الامل ، وهي تحسب أنها بذلك قد أغضبتنا ، ولكنها مخطئة في حسابها هذا لان « متبره ثابت » يسرها أن يكون جميع « الشتائم » موجهة لها من آنسات مثلها بدلا من أن تكون موجهة اليها من خصوم جنسها .

وبعد فغضبت الآنسة فردوس الجراحي اليوم تدعو إلى التفكير في أسبابها . اذ يخيل لنا أن الآنسة المعلمة أساءت فهم ما أردنا الذهاب اليه ببحثنا وتدليلنا في العدد الماضي فحسبت أننا نريد ، لا سمح الله ، أن نتعرض لشخصها بالذات فثارت وغضبت ، وقد يحق لها أن تثأم وتغضب لو كانت مصيبة في ظنها ، ولكنها في الواقع أخطأت في ظنها هذا لاننا لم نقصد جرحها والتعرض لشخصها ، وليس من خطتنا أن نتعرض لشخصيات من يعارضوننا وانما نحن نتكلم في الرأي والمبادىء والافكار .

فوصفنا مثلا لاقتراحات الآنسة بأنها اقتراحات سخيفة هو وصف للاقتراحات .. وليس للآنسة ... كذلك قولنا أنها ضعيفة المنطق والتدليل ، فهذا الضعف خاص بالمنطق والتدليل .. وعلى ذلك كان كلامنا كله محصوراً في الآراء والاقوال بعيداً عن الاشخاص .

أما كلمة « شروط حائهم الخاصة » التي استفزت شعور الآنسة فانا لم نقصد بها المعنى الذي ربما تكون قد ذهبت اليه وسبب غضبها اذ الذي نقصده هو أن الآنسة ربما كانت كارهة لفكرة الزواج ولا ترغب فيه وانها ربما من أجل ذلك تريد أن تخضع زميلاتها لحكم ميلها هذا .

وها نحن اباءنا لحسن نيتنا ننشر لها فيما يلي مقالاتها التي بعثت لنا بها في هذا الاسبوع وهاجت فيها صاحبة الامل بعض الشيء والسبب ! ننشرها لها حرفياً دون أن نمس كلمة منها بقلمنا، أجل ننشرها لها مع احتفاظنا برأينا الخاص في الموضوع وخطتنا حياله ، أي مع اصرارنا على فكرة زواج المعلمات ما دامت جميع البراهين تؤكد فائدة . وننشر مقالها في غير هذا المكان :

الانسانية الصارخة

خواطر متمرد

— ٤ —

صديقي أمين . . .

ذكرت لك في رسالتي السابقة أني قضيت وقتي ساهراً الساعة الثانية بعد منتصف الليل ، أنتظر عودة والدي ، وكنت أريد أن أتم لك رسالتي لولا ما أصابني من ضعف وتعب .

كانت ليلة حالكة الظلام ، ساقطة النواحي ، ضريرة النجم ، تسيل قراوبردا ، وكانت الريح تهب من آن لآخر شديدة هوجاء تكاد تقتلع الاشجار ، وكنت أقلب الطرف حولي فلا أرى الا قطع الظلام تتموج بعضها فوق بعض .

طافت برأسي طائفة من الافكار تتدافع وتتزاحم ويتداخل بعضها البعض ، ثم تكون مجموعة ثقيلة تملك عواطفي ، وتتير على نفسي من هدوئها ، وتفتك بي فتكا ذريعاً أخال معه ان الحياة قطعة من لهيب

واني لاعجب لك يا صديقي كيف تسألني عما أقص على مضجعي ، وباعد بيني وبين الرقاد كأنك لا تعرف اني لم أسدد القسط المدرسي الآن أو كأنك لا تقدر لهذا الامر من الاهمية ما أقدره انا . . ولو كنت مكاني يا صديقي وسمعت من الناظر تلك الكلمات الخشنة التي تحمل في طياتها نوعا من أنواع التقريع ، أو رأيت من طلبة صنوف التهكم والسخرات لضقت ذرعا . ولفررت من هذا الجو المملوء بالمكائد والدسائس . . .

آه يا صديقي . اني لاضرع الى الله كثيراً في صلاتي ، أن يقيك شر هذا البلاء الساقط ، والا يقدر لك ما قدره لي في صحيفة الشقاء ، وما طالبت منك أن تضع نفسك مكاني الا لتعلم ما أنا فيه ، ومهما قلت لك او كتبت فاني لا أقوى على أن أصور لك حالتي حق التصوير ، فهناك في فناء المدرسة ، أسير وحدي منفرداً ، وأقطعه عدة مرات ، وكثيراً ما شعرت بالتعب الشديد ، ولكني كنت لا أحتمل البقاء دقيقة واحدة في مكان واحد فرارا من نظرات التهكم وغمزات الازدراء وكثيراً ما كنت أمر بالحلقات المتعددة منهم فأراهم حينما أقرب منهم يتهامسون فيما بينهم ، ثم يضحكون ضحكات طويلة ثم عن سخرية واحتقار . .

آه . يا صديقي . ماذا فعلت الاقدار ؟ بل ماذا فعل المجرمون الاشرار ؟ أأكون انا موضع الهزء والسخرية ؟ وهدف الاحتقار والازدراء . انا الذي تقتلني الكلمة الجارحة ، وتنغص على الحياة الماً طوالا ؟ ! . ماذا أفعل ؟ أأبتاع لي قبضة من حديد ثم أطلم بها كل من تحدثه نفسه على الزراية بي والحط من شأني ؟ أم أمتشق حساما وأضرب به هامة كل من يجرأ على مضايقتي ومعاندتي ؟ أم تعبر في حنجرتك القوية لأصرخ بها في وجوه الاذلال والمهانة ؟ لا أدري يا أمين وعليك ان تختار لي احدى الثلاث . ولكن ماذا تكون النتيجة اذا اخترت لي واحدة منها ؟! ألا تكون حياتي دائماً وسط عاصفة هوجاء أغالبها من كل جانب وأتقيها من كل ناحية ؟ وقد أضفت الى همومي الكثيرة همها جديداً يضيق صدري عن احتماله والصبر عليه ؟

أمين . هكذا يأكل الآباء الحصرم ، وهكذا أبناؤهم يضرسون ، أجل . ان أبي يقترف الجرم ، وأنا الذي أحاسب عليه أي أنه يشتري هناءه بدموعي الغزيرة التي اسكبها . ماذا أفعل يا أمين اذا كان الكل يتآمر علي ، ويريد الوقيعة بي ؟ أأترك البيت لوالدي وأقول له « ان الرجل الذي لا يشعر قلبه بالرحمة ولا يترفع عن أتيان الصغائر ، ولا يراعي لعائلته حرمة ، لا أعترف له بالابوة ، ولا أرضاه والداً لي بل ولا أضعه في منزلة بني الانسان أتعجره وأهجر العالم من أجله ، وأفر الى حيث قنن الجبال ، ومغاور الوحوش ؟! . .

وأخيراً يا صديقي . أتدري متى عاد والدي الى بيته — وما كان في حاجة الى العودة — أنه عاد عند مطلع الفجر ! . فلقد كان صوت المؤذن يرن في أجواز الفضاء ، وصوت والدي يدوي في فناء البيت صائحا لاعنا ، وأخرى ضاحكا مازحا ، وثالثة طروبا مغنيا . . وصعد السلم ولا أدري كيف صعد فلقد كانت الخمر — آه واخجلتاه — لقد كانت الخمر متسلطة على كل حواسه وقواه . فأبيته على الرغم مني ، يا صديقي ، وطلبت منه في توسل واسترحام قسط المصاريف المدرسية ، فأشاح بوجهه عني ورماني بنظرة كلها ازدراء وقهقهة طويلا ثم أوصد باب الغرفة في وجهي ، وتركني في مكاني وأخذ يغط في نوم عميق .

آه يا اصواعق السماء ، ويا نار الجحيم ، ويا لمردة الجان والشياطين . . أيتها الرجوم تساقطي سراعا وأنت أيتها الشهب ارسلي على الارض شواظا من نار . . ويا براكين الارض تفجري بالحمم والجحيم . وصعدي من فوهاتك مايحرق الارض والسماء . . وأنت أيتها السحب المثلبدة أين برقك الخاطف ، ورعدك القاصف ؟! زلزلي أيتها الارض وانثري يا كواكب السماء ، ولتسقط نقمة الله على الكائنات فلا تبقي منها ولا تذر . . صديقي . . وحش ضار كنت أنا في تلك الساعة ؟ لقد كنت أشعر بالدم قد تجمع كله في نقطة واحدة من رأسي فكانت على وشك الانفجار

آه لو رأيتني وانا أتحفز لتحطيم الباب بكلتا يدي ، وادور بعيني حولي كمن أصابه مس من الجنون ؟! لقد كانت نفسي تحدثني

بأشنع ما حدثت نفس صاحبها ، ولكن ما أضعفني يا أمين كان غريمي أبي.. أبي يا صديق .. أبي الذي تطوقني الاسرة بقيود من الطاعة بمنعني عن التمرد عليه . ولا يطاوعني قلبي بأن أمد له يد السوء ، وهكذا ترى أن قلبي وعقلي في عراك مستمر عنيف ، الاول يغمره الالم وتتغلب عليه الرحمة ، والثاني يثيره التمرد ، وأنا حائر بينهما لا أستريح الى واحد من الاثنين..

آه . لو لم يكن أبي لكنت اغتصبت سعادتي من بين يديه عنوة وقسراً ، ولعلمته كيف يحترم الآمال والآلام ، ولقضيت على روح الشر تكمن بين جنبيه ..

في تلك الليلة هوت نفسي من سماء عزتها وتحطم كبريائي أمام ضحكات الازدراء ، ولم أكن صالحا الشاخ بانفه عزة وإباء ، بل كنت شابا ضعيف النفس ، خائر القوى ، لا يقوى على امساك نفسه عن البكاء ، نعم كنت أبكي بكاء ، مرا يا أمين كبكاء الطفل الصغير وها أنا الآن ابكي كلما مرت بالرأس طائفة من الذكريات ، وماذا أنا فاعل غير البكاء يا صديق وأنا كسير القلب ، مهيض الجناح !! لقد ضعفت عزيمتي عن الاحتمال ، ونفد صبري ، وهي مني الجلد.

أمين .. ألا تبكي لأجلي يا أمين وقد كنت تبكي بالامس على البؤساء والتعساء.. أتراني واحد منهم يا أمين بل أنني أتعسهم وأشقاهم جميعاً ، وكفى أن تعلم أني يتيم في حياة والدي ، وما مراق اليتيم في حياة الآباء .. أتصدقني اذا قلت لك أني معذب بوجود والدي على قيد الحياة ! وهل رأيت بعد ذلك من هو أتعس مني وأشقى !!!.

يا للهول .. ان والدي يتآمر علي ، ويسعى جاهداً من بين جنبي قطرة قطرة ، وهو لاه بين مائدة اليسر ، وكأس الخمر ، فمتى يمن يتقذني من هذا الشقاء الدائم ، والعذاب الاليم !!..

اني أدعوك يا صديق لزيارتي ، لاني في حاجة الى صدر رحب أسند اليه رأسي المثقلة بالهموم والأحزان ، وأذرف عليه ما بقي لعيني من دموع ..

صديق . قرأت اليوم في جرائد الصباح . أنه توجد قوانين عديدة لوقاية الحيوان من شر الانسان ، وان هناك جمعيات كثيرة تراعاه ، وتعطف عليه ، وترقم عنه عصا الارهاق ، فصرخت من أعماق قلبي بحزن وأسى « ارفعوا ظلم الانسان عن أخيه الانسان كما رفعتم ظلمه عن الحيوان » وضعوا حداً لتلك الشرور المتطايرة في سماء الاسرة ، وامنعوا الايدي المجرمة عن أن تمتد في الظلمة القاتمة فتطعن النفوس البريئة الآمنة ، وخذوا بيد الابناء التعساء الذين غلبوا على أمرهم ، وراحوا ضحية قسوة الآباء »

صرخت وصرخت كثيراً . ولكن صرخاتي تلاشت في الهواء كما تلاشت صرخات من سبقوني الى القبر ، ومن سقطوا تحت نير الاستبداد شهداء .

صالح

في أي مكان

مشغل صيانة عفاف المرأة؟

نشر شخص اذاعة بين الجمهور يقول فيها أنه أسس مشغلا بدرب الشمسي « لصيانة عفاف المرأة » وأخذ يستدر أكف المحسنين لمساعدته ويكلف بعض الفتيات فيذهبن مع فريسة له الى بيوت الاغنياء والى المتاجر الكبيرة والمصارف المالية يحملن رسائل منه بطلب الاعانة للمشغل على وهم أن هؤلاء من اللاجئات اليه وقد كتبت الينا احدى السيدات الفتيات بذلك الخبر تقول أنها أخذت تبحث عن ذلك المشغل لتلحق كريمتها الفتيرة به وبعد جهد طويل وقفت الى معرفة أن هذا المشغل لحيل وهمي وأنه لا يزال في مخيلة صاحبه وكل ما جمع من المال يدس في جيبه لينفق ويترفه على حساب الكرماء.

فاذا صح ما جاءنا من تلك السيدة يكون عمل هذا الرجل مخلا بالاخلاق يستحق عليه العقاب الشديد وتحذير الجمهور من وسائله الفتاكة ..

وزارة المعارف العمومية

اللجنة الوزارية الاستشارية
لبعثات الحكومة

تعلن اللجنة الوزارية الاستشارية لبعثات الحكومة ان المجال التالي بيانها بعد لا تزال خالية في بعثة وزارة المعارف العمومية .

فمن أراد أن يرشح نفسه باحدى هذه البعثات عليه أن يقدم طلبه على استمارة خاصة يمكن الحصول عليها من سكرتارية اللجنة بوزارة المعارف ويرسل الطلب بعد استيفائه مسجلا بطريق البريد الى حضرة صاحب المعالي رئيس اللجنة في ميعاد لا يتجاوز يوم ٣١ أغسطس سنة ١٩٢٦

عدد

٦ لدراسة التاريخ الطبيعي بجامعات انجلترا وواشنطون من الحاصلين على دبلوم مدرسة المعلمين العليا قسم علمي أو دبلوم مدرسة المعلمين الثانوية — ويعينون بعد عودتهم مدرسين بالمدارس الثانوية

١ لدراسة الكهرباء الفنية بجامعة برمنجهام بانجلترا ويشترط ان يكون من الحاصلين على دبلوم مدرسة الهندسة قسم الكهرباء

١ لدراسة المقاومات والخرسانة المسلحة ويشترط من الحاصلين على دبلوم مدرسة الهندسة قسم العمارة

١ لهندسة السكك الحديدية ويشترط من الحاصلين على دبلوم مدرسة الهندسة قسم الميكانيكا على أن يعينوا بعد عودتهم مدرسين بمدرسة الفنون والصنائع ببولاق

التربية الحديثة

تعلن حرية المرأة

الزواج

الزواج هو تلك الرابطة الشرعية الوثيقة، التي تجمع ما بين المرأة والرجل في الحلال. وتربط حياتهما بقدسية الوفاق والوئام وتعقد خناصرها على الحب والائتلاف.

وهو ذلك التاج الثمين الذي يزين مفرق الحياة بجلال شرعته، ويكلل هامة العمران بضياء قدسيته.

لقد أمرت به الاديان على اختلافها، ابقاء على الجنس من الزوال والاعتراض، ومحافظة على العمران من الاضمحلال والانقراض. ودعت اليه تميزاً للانسان، وتفريقا بينه وبين سائر الحيوان.

ولان الحياة في مراحلها وأدوارها، لا يمكن للمرء منفرداً تحمل عنائها وبلائها. والقيام بمستلزماتها وضروراتها، قد خلق الله تعالى من كل شيء زوجين، كما وانه تعالى قد خلق حواء من آدم. ليتعاون الجنسان معاً في تذليل صعاب الحياة، واقامة دعائم العمران وتكوين العائلات التي يتألف منها العالم.

ولهذا كان الزواج ضرورياً للانسان، وكان لزاما على أبناء آدم وبنات حواء. الارتباط برباطه، والاجتماع تحت رايته. فسنت الاديان القوانين الخاصة به، وعينت القواعد التي يبنى عليها. فلم يلبث أن بان أثره، وظهرت نتيجته وتجلت فائدته.

ولما كان بناء هذه الرابطة، يجب أن يكون على دعائم متينة، وقواعد مكينة، ليقوم صالحا لا يعتوره خلل ولا يدخله فشل، وحتى لا يدب فيه فساد، أو يصيبه كساد، كان من اللزم ما يلزم ومن أوجب ما يجب، أن يراعى فيه حقوق الجنسين، وعواطف الطرفين.

وحقوق الزواج الجنسين، يجب أن تصان من كل عبث وان يحافظ عليها من كل أذى. وان ينظر اليها بعين الاجلال والاحترام حتى لا تمتد الى الحياة الزوجية عوامل الانحلال والانفصام. توثيقا لعراه، وأحكاما لروابطه، ودعما لآواصره.

وأجدر هذه العواطف بالاعتبار، وأوجبها مراعاة، وأجلها شأنا هي ما كانت خاصة بالمرأة — ذلك العضو الضعيف — لكي تقوم بوظيفتها على الوجه المطلوب، وتؤدي واجبها على المنهج المرغوب.

ومن حقوق المرأة المقدسة، التي يجب الاعتراف بها في هذا الامر الخطير، والتي لا يجوز اجحافها فيها، وانكارها عليها هي أن تترك لها حرية اختيار الزوج اللائق بها والذي تجد له في قلبها ميلا اليه ورغبة فيه. لا أن ترغم قهراً ونساق قسرا الى زوج ترغب عنه وتنفر منه.

إن المرأة بحكم الانسانية، لها عواطف وميول ولها احساس وشعور، يجب على العالم مراعاتها، ويلزمه احترامها، كراعاته للشعور الرجل، واحترامه لميوله.

وإن نحن تعاينا عن حقوقها. وانكرنا عليها عواطفها وميولها، وتحكم فيها والدها وزجها قهراً في معاشرة زوج نمل منه، وفي حياة تجفل منها، كان هذا غبناً فاحشاً لها وظلماً فادحا يقع عليها، وافتئاتاً سريحا على حقوقها، وتعدياً فظيعاً على حريتها، وضربة قاضية على سعادتها.

وأما اذا روعيت حقوقها، ونزلت عواطفها ورغباتها من نفوسنا منزلة الاعتبار والتوقير، وموضع الاحترام والتعظيم، كان لنا أن نغتبط بالحياة الزوجية، ونطمئن الى عيشة هادئة لا تشوبها شوائب التكدير ولا يدخلها عنصر من عناصر التفريق. لاننا سنعيش في حياة يملؤها الحب الطاهر، وتكتنفها السعادة من كل جانب.

وان علة ما نشكوه من تعقد مشاكلنا الاجتماعية وما نعانيه من مرارة الحياة الزوجية، يرجع سببه الى أن تقاليدنا الرجعية، التي تضطر الفتاة اضطراراً الى الرضوخ لحكم والدها، وتلزمها الزاما أن ترضى بلا اعتراض أو إباء بمن يقع عليه اختياره ليكون بعلا لها، وتحرم عليها مخالفتها لاهلها في هذا الامر. والا كانت عاقة وفاجرة كأن الامر لا يخصها، أو ليس من شأنها التعرض له وابداء الرأي فيه.

ولا شك أن ما نراه من سرعة انحلال كثير من العائلات، وتفكك أوصالها ولما يمض على حياتها من الزمن الا قليلا، يحدث نتيجة لضعف دعائم الزواج، الذي يجب أن يكون مشروطا فيه وجود الوفاق التبادل بين الزوج والزوجة قبل عقده نهائيا وتسجيله رسميا. وان يكون بناؤه على أساس مكين من الحب النقي الطاهر بين الاثنين.

حقيقة ان الزواج، اذا لم يكن مقاما على أساس مكين من الحب والوفاق بين الزوجين، ومبنيا على الارادة الصادقة المنجية من الطرفين قل عليه السلام، وتنبأ للزوجين بالتعاسة والشقاء، ولحياتهما بالانحلال الوشيك والانهيار السريع.

أجل ان الحب، الحب النقي من عناصر الفساد اذا ما كان متأصلا في قلبي الزوجين ومتشعبا في اعماق نفسيهما، أمكنهما أن ينقلا حساً وشعوراً، ونزعة وميولا، ولا يلبث أن يصير كل منهما للآخر مكملا له. فلا عامل من عوامل التفريق، ولا سبب من أسباب الانحلال يسهل له أن يدخل بينهما أو يتسرب الى نفسيهما بل يقف الحب سداً منيعاً أمام هذه العوامل ويحول بينها وبين تأثيرها وخطرها

ولهذا فاني ادعو بجرأة وبدون تهيب، الى

وجوب ترك الحرية للفتى والفتاة فى اختيارهما لبعض، واعطاهما الفرصة اللازمة لتمكين أواصر المحبة فى قلبيهما، وتدعيم بناء الوفاق فى نفسيهما ولاجراء عملية الاختبار كل للآخر، للاتفاق نهائيا على الميول والمشاعر .

ولست فى حاجة الى تبيان الفوائد التى تعود على الحياة الزوجية بالسعادة والصفاء، وعلى الاسرة بالرقى والاثر الطيب، بانتهاج هذا النهج وسلوك هذا المسلك . فنظرة فاحصة الى العائلات والاسر التى تكونت على هذا المبدأ وقامت حياتها على هذا الاساس، توقفنا أمام حقيقة واقعة، وأمام أدلة ساطعة، وبراهين قاطعة تقنع بعدها أنها طريقة مثلى، جليلة الأثر عظيمة الفائدة، حميدة العاقبة :

وكثير من العائلات المصرية الممتازة، والاسر الراقية، قد قامت على هذا الاساس ونشأت على هذا المبدأ لانها قد تربت تربية عالية، وتهذبت تهذيباً راقيا وعرفت فساد التقاليد القديمة فبقيتها وتأكدت من نتائجها الوخيمة فتجنبتها .

وربما معترض يقول- إن إعطاء الفتاة والفتى الحرية فى إختيارهما لبعض، وتركهما معا يهيمان فى سماء التعارف، طريقة بالرغم من أنها تتنافى وتقاليدنا المرعية من قديم الازل والتى ستظل وراثية الى الابد، لا تصلح وأخلاقنا ولا تتفق وآدابنا .

وجوابى على شطري هذا الاعتراض، أن التربية الحديثة التى ترد مواردها النشأة الجديدة وتتغذى بلبانها شبيبة اليوم، قد اخذت تغير هذه الاوضاع القديمة وتبدد ما ران على العقول من الاوهام والخيالات، وتقع مكانها تعاليم جديدة وآداب حديثة كفيلة بسعادة العائلة وتقدم العمران .

يقيناً إن هذا الموضوع سيذهب فيه الناس فريقين، فريق مجيد له وهو الفتى الحديث الذى أثرت فيه تعاليم التربية الحديثة وفريق معارض له ويضم جماعة الرجعيين الذين الفوا القديم واستكنوا اليه .

والى هؤلاء الرجعيين، أقول لهم كلمتى الاخيرة فى هذا الموضوع- إن العصر الذى نعيش فيه اليوم يختلف اختلافا كليا عن العصر القديم الذى نشأوا على عاداته، وساروا على مناهجه، ويتباين عنه من حيث المشارب والميول ومن حيث التربية والنضوج

على الشيمى البازرى

حب قديم

أحقيق قضى الأمر فما يعد هذا نلتقي
وذوى الحب فيا قبلها يتملاه الشقي
وغدونا أمر هذا الغرباء ؟

أنا ان لقيتك يوما لم نلقى بابتسام
وان مررت بداري لم تعطفي بسلام
حتى بخلت بطيف يزورني في منامى
انت لو تدرين يا قاسية اى صب تقتلين
او رأت عيناك بالاهية مدمع العين الحزين
رق لي قلبك، حتى لا جفاء.

قد عاد عيشي نضيراً وعاد يومي كأمس
ورق قلب خفوق وزايل النحس يأس
انا لا اذكر الاك فهل أنا فيمن تذكرين ؟
كدت انفي حزنا لولا امل بك هلا ترحمين
افلا تحيين في قلبي الرجاء.

اما يسوءك إني مروع القلب باكي
اما تروعك ذكرى حبي وذكرى هواك
اما تغيب يوعد وعدتني في صباك ! ؟
حلم ما كان والحلم مضى ليس للحلم خلود
متعة العيش تولت وانقضت زمن ليت يعود
عبث انشر هذا، وهباء.

قسى على فؤاد وكان قبل حنونا
اجشم النفس صبرا لما عسى ان يكونا
وهل يطيق اصطبارا فتى يلاقي المنونا ؟
سوف لا اشكو ولا ابكي فما يسعد الدمع حزين
فاذا الروح تلاشت انا واذا مت اذكرين
واذكري في ميتا ذا وفاء.

وابكي المروءة دالت وابكي الشباب دفيناً
وابكي شهيد غرام قضى اسفا حزينا
لم يلق في الحب الا شقاء والشجونا

عبد الحميد على السيد
حقوقي

شذرات

أقدم جامعة فى العالم جامعة الازهر فى القاهرة

مشروب السكاكو أفضل مغذ للجسوم عند الصباح

أقل قارات العالم إصداراً للفحم هي افريقيا

وانكلترا بعد الولايات المتحدة ثانى بلاد فى العالم لاستخراج الفحم

هواجس وسوانح

دهاء !!

ماشك مصرى قط فيما جلبته وزارة زيور على مصر من الخسائر والغرامات وما أتيحت به تركتها من شتيع الجرائم ومنكر الجنايات .

ولقد هبت البلاد دفعة واحدة عقب رجوع الحياة النيابية سيرتها الاولى تطالب بمحاكمة وزراء السوء وتلح فى التعجيل بمؤاخذة الألى لعبوا بمرافقها واعتدوا على حريتها ودستورها واستباحوا كرامتها وأموالها ، لينال كل جزاء ماقدمت يداه ، ويجنى ثمار ما اقترفه وأتاه !!

ومع كل هذه الهزة الشديدة لم يبد المجلس اهتمامه بمحاكمتهم مباشرة ، بل أخذ يبحث فى الميزانية بدقة وإمعان ويطلع على ما فيها من خلل وفساد ، ثم بعد ذلك يلقى المسئولية على الوزير المختص ويبدأ فى محاكمته كما سيفعل فى حكاية على ماهر وزير المعارف السابق ورئيسه زيور دكتاتور مصر السابق

وهذه وأيم الحق طريقة بديعة تدل على الذكاء البعيد والنظر السديد اللذين تحلى بهما زعيمنا الجليل . فليس فيهما ما يشعر بتحامل حزبى ، أو انتقام بعامل شخصى

فله در سعد ما أرجح عقله وأوقد قريحته وما أنبله فى ترفعه وعظمته

اذا تغلغل فكر المرء فى طرف
من مجده غرقت فيها خواطره

فماذا أقول ؟!

* * *

نفقات جيش الاحتلال .

لما تولت الوزارة السعدية أريكة الحكم عقب فوز الوفد الباهر فى الانتخابات الاولى طفقت تطهر إدارة الحكومة فى مختلف المصالح من الادران التى علقت بها ، فحسنت حال البلد الداخلية ورأينا تقدماً محسوساً فى سائر أمورها الحيوية .

ولم تقتصر على هذا الاصلاح المجيد بل أخذت توفر أموال الامة من كل باب وتمنعها من التسرب الى السوى بغير حق ، فحفظت للأمة كرامتها وأعلت لها مكانتها ، وأوغرت الدول الاخرى أن تنظر اليها غير نظرتها الاولى وتعاملها معاملة الانداد والنظراء . رأت أن الاستمرار فى دفع نفقات جيش الاحتلال ، اعتراف ضمنى بالغاية التى تنكرها ، وتجاهدفى الخلاص منها فلفت يدها وامتنعت عن الدفع متحصنة بشجاعتها وحقها وكان ما قالت فراحت البلاد من عبء ثقيل ، وغسلت عن المصريين عار الاقامة على الضيم والرضاء بالذل والظلم .

ولكن شاء القدر القاسى أن تنزل وزارة الامة عن كراسيها كرها ، وتتولى الامر فينا وزارة مفرطة ضعيفة خائنة ، سلمت للانجليز بكل شىء ، ووافقت على كل ما طلب منها . وكان من هذه المهزلة أن ألفت قرار البرلمان وقررت اعادة صرف نفقات جيش الاحتلال .

وقد سرى أثر هذا القرار شعوراً سيئاً فى البلاد ومثل النفوس احساس بالفتور والاشمئزاز وضجت الناس من هذا الجرم الشنيع والنكبة الفاضحة .

فالى حضرات نوابنا الاجلاء تتقدم طالبين أن يصلحوا اليوم ما عابوه على غيرهم بالامس حتى لا يقال عنهم ، أنهم يوافقون فى العشى على ما احتجوا عليه واستنكروه صباحا ،

فذلك أجل بهم وأولى ، وأقل ما ينتظر منهم ويرجى .

فضيحة جديدة !

وعلى ذكر ما عثر عليه مجلس نوابنا اليقظ من المخازى لعلى ماهر واحمد زيور ، لا بأس من سرد هذا المثل السيء الذى يدل على مبلغ ما تخبط فيه حلمي عيسى من سفه وتبذير ، وما ضيعه على الخزانة من الاموال الطائلة تزلفا للانجليز وتقربا اليهم فاسمع هذا العجب ولو فى غير رجب .

عرضت وزارة المواصلات عمل الف عربة لسكة الحديدية فى مدة عشرين أسبوعا وعلى ذلك فتح باب المناقصة .

تقدمت عطاءات كثيرة منها واحد لشركة بلجيكية وثان لأخرى انكليزية ففضل معالى وزير مواصلاتنا إذ ذاك الشركة الانجليزية مع أنها طلبت ثمنا اكثر من الذى طلبته البلجيكية بمقدار ٧٦ الف جنيه ، فما أحسن ما صنع ويا سوء ما اقترف !!

ولما سئل هذا الوزير الخطير فى ذلك أدعى بأن المدة التى تعهدت الشركة الانجليزية أن تنجز العمل فيها هى ستة عشر أسبوعا وعلى ذلك آثرها على غيرها إذ فى فاحدد ثم المدة للشركات ؟

أنى لأفهم السر فى هذه الالغاز والمعميات ! وأرجو أن يكون جوابها عند مجلس النواب فتسمع حكمه الفصل فى هذه المأساة قريبا !!

محمد حامد

الذهب ستار الاحمق تختفى وراءه كل قبائحه عن عيون الناس .

لا تصحب الجاهل فان فيه خصالا تعرفوه بها . هو يغضب من غير غضب ويتكلم فى غير نفع ويعطى فى غير موضع الاعطاء ولا يعرف صديقه من عدوه ويفشى سره الى كل أحد .

إياك والاعتذار فرب عذر أثبت الحجة على صاحبه ولم كان بريئا .

لا تكرهوا أولادكم على أخلاقكم فانهم مخلوقون لزمان غير زمانكم .

رواية الامل — ٦

الهاوية

للكاتب الافرنسى اوول دى نافري

— ان الانسان يجب عليه أن يعاون أخاه الانسان فى مثل هذه الظروف الحرجة ، فهيا بنا الى مساعدة هذا الغريب .

— ولكن ربما جرت علينا مساعدتنا وبلا وشراً ، فلنفكر قبل الاقدام على العمل ، ولننظر الى ما يحيط بنا .

فقاطعه الآخر قائلا :

— عندما يجد الرجل نفسه امام انسان مهدد بخطر ، يجب عليه أن يسرع الى مساعدته ، غير حاسب للعواقب حسابا .

— ولكن ...

— كفى . اذا كنت تتردد فانى مسرع الى الرجل بمفردى . ينبغى أن ننقذ الغريب من الخطر الذى يهدده .

— ربما كان هذا السافر تعباً ، فاراد أن يستريح من عناء السفر ، فنام على الجسر كما تراه .

لكن الفلاح (تيريل) لم يصغ الى ترهات رفيقه (تراج) بل اتجه مسرعاً الى الجسر تبعه رفيقه .

ولما وصل الاثنان الى الجسر استولت عليهما رعشة شديدة لانهما ما كانا لينظرا منظراً كالذى بدا لهما .

كان البارون ريسويك مطروحاً على الجسر وقد تجمد الدم على صدره حيث ظهر الجرح البليغ الذى أحدثه سيف كارلو . وكان وجه القتيل ينم عما عاناه قبيل مماته من ألم وعذاب .

ونظر (تراج) حوله واذا بسيف ريسويك مطروحاً بجانبه وقد تجمد الدم عليه أيضاً . وعلى مقربة من ذلك السيف سيف آخر ، ثم بقعة من الدم المتجمد على الارض ، وفى وسطها باقة أزهار ذابلة .

فبدأ (تراج) يرتجف لانه فطن الى ان فى الامر سراً ، والى ان حادثاً هائلا قد حدث على هذا الجسر ،

فالتفت الى رفيقه وقال :

— تيريل ، أرى ان لا شأن لنا فى هذا الحادث ، وخير لنا أن نمتنع عن معرفة أكثر مما علمنا من الامر . فهيا بنا ولنبتعد عن هذا المكان .

فاجابه رفيقه :

— ولكن اذا كان هذا المسكين لا يزال على قيد الحياة .

— على قيد الحياة ؟ هذا محال يا عزيزى لا يظل المرء حيا وفى صدره مثل هذا الجرح البليغ . وقد سمعت أبى يقول يوما انه لا يجب على الانسان أن يلمس جثة ميت اذا رأى فيها جرحا فربما كان ذلك الجرح ناتجا عن مبارزة أثيمة ، فان ذلك يجلب الشؤم والويل على من يلمس الجثة . فلا تقترب من هذا القتيل لانك لا تربح من وراء ذلك شيئا ، بل تعرض نفسك للخطر . وليس علينا الا أن نقبل شيئا واحداً وهو ان نقتاد هذا الجواد الذى كان ملكا للميت ونأخذه الى القاضى (هورستر) فانى أعرفه لان زوجتى كانت مرضعة لابنته . سنقص عليه ما رأينا وندعه يفعل ما يشاء . اما ان المس هذه الجثة فلا . لن أفعل ذلك ولو قطعت اربا ... ثم ... ألا تخشى ان يرانا أحد فيتهمنا بانا قتلنا هذا الرجل ؟

— إننا إمام أحد الاشراف .

— أنظنه من امراء البلاط .

— بل هو أيضا قائد من قواد الجيش .

— وهذا برهان آخر على ما قلته لك ، لا داعى لعدم تداخلنا بما لا يعنينا .

— سنصل الى المدينة بعد ساعتين ، وسوف يداهمنا الظلام ونحن فى الطريق .

— هيا بنا . هيا . انى أتشاءم من هذا الحادث ، وكنت أفضل ان لا نمر من هنا وان لا يقع نظرنا على هذه الجثة .

— اطرد عنك هذه الافكار .

— لا لا اطردها .. وأخشى أن يلحقنى أذى من جراء ذلك .

— وهل أتينا عملا منافيا للانسانية ؟ كلا . بل اننا الآن نصغى لنداء الواجب ، ونقدم خدمة جليلة لاسرة هذا القتيل والعدالة والقضاء معا . ستتمكن الحكومة من مطاردة القاتل فتقبض عليه وتزجه فى اعماق السجون أو تحكم عليه بالاعدام جزاء ما صنعت يداه الاثيمتان . ان الاحياء هم نحت رحمة الله يتراج ، كما ان الاموات هم أيضا بين يديه . فاذهب واقتد الجواد .

تقدم الفلاح من الجواد الذى كان يفحص الارض بحوافره كأنه يحاول ان يوقظ سيده من سباته . فقاده الرجل بكل عناء ، وابتعد الرفيقان والجواد عن ذلك الجسر المهول .

* * *

حدث كل ذلك قبيل غروب الشمس فاسرع تراج وتيريل ولم يصلا الى المدينة الا فى الساعة الخامسة مساء .

وكان القاضى هورستر يسكن على مقربة من الكنيسة الكبرى ، وكان تراج ورفيقه يعرفان بيته فذهبا اليه وبعد تردد لم يطل كثيراً رفع تيريل يده وطرق الباب

اما تراج فكان فى اثناء ذلك يربط الجواد الى حلقة فى الحائط ، بجانب مقعد حجرى

جاءت خادمة شابة وفتحت الباب وادخلت تراج ورفيقه تيريل الى قاعة الاستقبال دون أن تسألهما عن سبب زيارتهما . وهناك دعتهما للجلوس والانتظار .

وبعد برهة وجيزة طلب القاضي هورستر من الخادمة أن تدخل الرجلين الى مكتبه ففعلت

***

كان هورستر في الستين من عمره . وكان مشهورا بطيبة قلبه ونظفه ورغبته الاكيدة في خدمة الحق والعدل ومساعدته المستديمة لاصدقائه وقاصديه وكان يشتغل في المحاكم منذ الصغر ويقوم بواجباته خير قيام .

دخل الرجلان الى مكتبه فحياهما هورستر قائلاً : ـ آه ... هذا انت يا تراج ؟ انني مسرور جداً لرؤيتك يا بني . ولكن يخيل الي انك قادم لمشاهدة (مارس) لا لمشاهدتي أنا . هل زوجتك في صحة جيدة ؟

فاجابه تراج :

ـ احمد الله ياسيد القاضي ... ولكني جئت الآن لأمر هام ...

ـ وما هو ؟

كنت قادما الى المدينة بصحبة صديقي تيريل فحدث أن قابلنا في طريقنا ..!

ـ من ؟ رجال الشرطة ؟

لا لا ...

ـ هل اوقفكما أحد ؟

ـ لا ياسيدي هورستر . لأن الاموات ليس بوسعها أن توقف أحداً

ـ افصح . فاني لا افهم شيئاً

ـ سأفصح

أني أعرفك على جانب عظيم من الجبن واسمح لي أن اخاطبك بحرية : انك تخاف من كل شيء ، والظلام يوهم النظر ويضله . ولا بد أن تكون قد ارتعدت خوفا من ظلمة صحيح أنني جبان قاسيدي القاضي وما قاله الآن ليس الا جزءاً من الحقيقة انني جبان جداً .. الى حد لا يوصف ولا يعقل .. ولكن ما العمل ؟ ان القلوب لا تشبه بعضها .. وليس الذنب ذنبي ياسيدي هورستر .. ولكن اذا كنت تظن ان الليل أراني ما لا يطابق الحقيقة . وأنني خفت من ظلي ، فاطلب الى تيريل ان يقص عليك ما رأى وسمع الليلة ، هناك ، على الجسر .

وكان تراج يرتجف بشدة فطلب اليه هورستر أن يجلس على مقعد فجلس الرجل وتقدم تيريل وقبعته بيده .

فالتفت اليه القاضي هورستر وقال :

ـ تكلم يا تيريل ، تكلم وقص علي ما جرى .

ـ كنا سائرين ، تراج وأنا ، ولما وصلنا امام الجسر لفت نظرنا جواد واقف على شاطئ الغدير ، ولم نر أثراً لفارسه . وكان يلوح لنا ان الجواد يضرب الارض بحوافره كأنه جواد جندي سقط صريعاً في ساحة الحرب ووقف الحيوان النبيه بجانب جثته .... فاقتربت واقترب تراج معي فرأينا رجلا ملقياً على الجسر ، لا حراك فيه ، كأنه ميت .... ورأينا بجانبه سيفاً عليه آثار دم . ورأينا بقعاً من الدماء على أرض الجسر ...

ـ وهل أسعفتما هذا المسكين ؟

ـ رفض تراج أن يقدم له أية مساعدة لانه يعتقد ان ذلك يجر الويلات والمصائب وانه لا يجب على أحد الاحياء أن يمس جثة قتيل ، كما انه لا يجب على أحد ان يقطع حبل مشنوق ...

ـ ربما كان الرجل على قيد الحياة عندما وقع نظركما عليه ، فاذا كان الامر كذلك فان ذلك التعس المسكين قد قضى الآن نحبه بسببكما لانكما امتنعتما عن مساعدته واسعافه

فقال تراج :

ـ ان الرجل كان قد فارق الحياة عندما عثرنا على جثته ...

فتنهد القاضي وقال :

ـ متى نستطيع أن ننزع من عقول البسطاء مثل هذه الاعتقادات السخيفة ...

ثم بعد سكوت قصير :

ـ لكن هذا الحادث درساً لكما ، ولا تنسيا ان واجب الانسانية مقدم على واجب العدالة ، وانه ينبغي علينا ان نمد يد المساعدة للمسكين الذين نجدهم في حالة الخطر . والآن ، هيا بنا اذهبا معي الى ذلك الجسر حيث عثرتما على جثة القتيل المجهول .

وناديا القاضي خادماً وقال له :

ـ اسرع الى الكاتب ساندوز وقل له انني بانتظاره . ثم قل للكاتب اسراري ان يوافيني مسرعا الى هنا . واطلب الى الخوذي أن يكون على استعداد للرحيل بنا بعد ربع ساعة

فخرج الخادم وبعد ربع ساعة كانت مركبة القاضي امام الباب وكان الكاتب مستعداً للرحيل ومعه اوراق وأدوات كتابية .

***

تم القاضي هورستر بالخروج وما وصل الى الباب حتى اسرعت فتاة تناهز السادسة عشر من عمرها ، فاتحة ذراعيها ونادته قائلة :

ـ ابي . ابي . الى اين تذهب في مثل هذه الساعة من الليل ؟ الظلام حالك والبرد شديد . ألا يمكن تأجيل ذهابك الى الغد ؟

فاجاب القاضي مبتسماً :

ـ كلا يا بنيتي . بل لا بد لي من الذهاب بالرغم من الظلام ومن البرد . لا بد من الذهاب لان تحقيقي ولا تجزعي . كوني مطمئنة البال . فما من خطر يهددني وكل ما في الامر انني مضطر الى الذهاب الى الوادي لاتثبت من جريمة قتل وقعت هناك . فكوني مطمئنة البال هادئة الفكر

ـ آه . ما اقطع هذا . لا اسمع في هذا البيت الا حديث الجرائم والقتل والنهب والسلب

ثم وقع نظرها على الفلاحين فعرفت تراج واقتربت منه قائلة :

آه . تراج . عزيزي تراج . زوج مرضعتي (جلين) . . كيف حالها ؟

(يتبع)

غضبة معلمة

على صاحبة الأمل

كم يعجبني من صاحبة الامل أنها جادة في عملها ساهرة على مصلحة أمتها ساعية في تقويم ما اعوج فيها وابراء جراحها بكل ما لديها من سعة في العلم وقوة في العمل فتفسح صدر الامل لتدوين اقتراحاتي السخيفة (في نظرها).

كم أنا راثية لحالك يا سيدتي مشفقة على عقلك ولو اقتصر الامر عليك لخفت المصيبة وهنت البلوى ، ولكن هناك شيء آخر يجعلني أتألم وأتأوه . ذلك الشيء هو الفريق ضعيف العقل الذي يجيد فكرتك في زواج المعلمات دون تروي ودون أن يدلي برأي راجح وبراهين قاطعة.

كم أسفت لرداءة المداد بسهام السب وحراب الطعن الخالي من أي حجة تقنع أو دليل يردع وقد كان جديراً بك وأنت صاحبة الامل مارست الحياة ودرست أحوالها أن تكتبي بامعان وروية وتعرفين أني آنسة مثلك يسيئني قولك (شروط حالتها الخاصة) لا تسمح لها بالزواج فهي تريد أن تخضع جميع زميلاتها لهذه الحالة وتجعلهن يقضين حياتهن راهبات) وانك تعرفين كما أعرف . ويعرف الناس (لا رهبانية في الاسلام) فالتزوج من شاءت مع ترك الوظيفة هذا هو الرأي الصواب .

أقول ان الغرض من تعليم الفتاة هو التمتع بالسعادة الزوجية والراحة العائلية حتى تكون المستقبل اما عاملة والوطن عضوا ناهضاً تقوم بالواجب خير قيام ولنرى ماذا تكون نصرة أبيها في ادارة مملكتها المنزلية كما قال نابليون بطل التاريخ العظيم (لا أريد أن تقود زوجتي جيوشاً ولكني أريدها ليبني مدبرة)

فاذا تزوجت المعلمة وهي تمارس التدريس فطبعاً مضطرة بحكم وظيفتها أن تواظب على مواعيد مدرستها وكذلك الزوج أيضا فاذا تكون النتيجة غير القيام بواجبات الزوج المفروضة على الزوجة شرعاً ؟

فياقوم اتقوا الله فربما خطورة الموضوع يبين لكم كما أؤكد أنا أن الحالة لا تكون مستحسنة بل تكون (فوضى) فاتقوا الله .

آه مسكينة أنت يا فردوس كم تتسابك منيرة هائم من السخافات وكم تلصق بك من الافتراءات التي أنت بريئة منها براءة الذئب من دم ابن يعقوب .

تنادي الآنسة منيرة بزواج المعلمات في اعتقادها أنها فارسة الحلبة وان النصر حليفها ووجدت من حيفها أمثال الفضال محمد افندي مرسي عبدالله الموظف بالاسكندرية الذي أمدى الرد على قولي يبطل رأيه من غير ان يدلي بحجة وبدون أن يميز لكلامه معنى فهو سيتزوج بمعلمة كما يقول فلتتركه يتزوج بها وغداً يبين لنا الحالة الصواب ويعرف أنني لست بمخطئة فيما كتبته فلا تتولاه الدهشة العظيمة كما تولته من قبل والآن الى كلمة اليه : يقول : (أما النقطة التي أتوك عليها فهي تربية الطفل وهذه حقا نقطة صعبة دقيقة ولكن ليس هناك مايمنع ذهابها مع طفلها الى المدرسة مصطحبة خادمتها آخذة منها أثناء الحصص) ويزعم أننا قد توصلنا الى حل للمشكل مضحك والله منك هذا القول : تصحب كل معلمة خادمة ! ! !

سيكون بالمدرسة إذاً فصل للخادمات يحوي صراخ وعويل الاطفال

يدعي أنه من المستحيل أن تكون معلمات مدرسة واحدة كلهن حاملات ويدعي أن أكثر من ذلك استحالة هو افتراضي أن يكون شهر وضعهن واحدا ولو ذهب الى مصلحة الصحة عندهم بالاسكندرية لرأى أن أسماء الوالدات يزيد عن العشرة في بعض الاحايين في شارع واحد ولقد بينت قولي السابق على ما شاهدته بعيني رأسي في السنة الماضية في شارع الروضه بحي العرب من بور سعيد فهناك تسكن عني وقد وضعت في صباح يوم ووضعت جارتها وجارت جارتها في نفس الشهر بل اليوم بل الساعة وقد دهشنا عظيم الدهشة بهذه المصادفة التي تمت بأن بلغ عدد الواضعات في هذا اليوم وفي هذا شارع تسع سيدات فلا أخال ذلك الا صدفة غريبة جداً قد تلحق معلمات مدرسة ولا ادري أستغلق أبواب المدرسة أم ماذا تعمل الوزارة .

نقول أنه من السهل أن تأخذ اجازة بعدة كافية قبل الوضع وبعده الوزارة لا تمانع في ذلك أيضا ولم تعين من يحل محل تلك السيدة التي أخذت شهرا قبل الوضع وآخر بعده ؟ لا لا محال أن تتزوج المعلمات وهن يمارسن التعليم فأنا معلمة عالة بالمصاعب والمشاق التي تكبدها المعلمة طول يومها . مع العلم بأن في تغيير المعلمات على التلميذات في بحر السنة في مادة ما يضر جدا بمصلحة التلميذة فتلك المعلمة طريقة تسلكها في تفهيم تلميذاتها غير الطريقة التي تسلكها هذه

يقول أنه من السهل جداً أن تكون المعلمة حاملا وقائمة بشؤنها المدرسية فربما الممرض لبعض العذر فهو رجل لا يعرف ما يلحق الحامل من الالام والصعوبات فيظن أنه يمكنها أن تقوم بمهنتها وهي حامل كما لو لم تتزوج .

الممرض لهذا العذر فهو لا يعرف شيئا عن الحمل ولا يقدر مهنة التدريس الشاقة ويودي لو أن كل كاتب يقتحم صفوف تلك المعركة وينزل بقلمه الى ميدانها أن يفكر فيها وهو قادم عليه حتى لا يدع لخصمه مجالا للشك في عقليته أو صحة رأيه وصدق قوله وبذلك يكون للجدال نقطة نهاية نوفق الى الغاية .

وقبل أن أختم كلمتي أقول للآنسة منيرة أن ردها على ما هو الى رد العجز عن الاجابة وعدم القدرة ولما رأت من نفسها ذلك التجأت الى ذيء الالفاظ فرمتني بها سامحها الله والله ما قصدت بالدخول في هذا الموضوع إلا المصلحة العامة أسأله تعالى أن يرشدنا جميعا الى ما فيه سعادتنا ؟

فردوس الجراحي
معلمة ببور سعيد

الاستقلال الاقتصادى

كثيرا ما طرق كبار المفكرين من الكتاب باب البحث في الطرق المؤدية الى تحسين الحالة الاقتصادية واصلاحها ولهذا لا اقصد الآن أن أتوغل كثيراً فى هذا الموضوع الهام ويكفى أن اقول بأنه أصبح من المقرر لدى الباحثين ومن المسلم به أن الاستقلال الاقتصادى مقدم على الاستقلال السياسى ومثل الامة المستقلة استقلالا سياسيا غير اقتصادى كمثل شجرة جبلة المنظر كبيرة الحجم مترامية الاطراف والاغصان ولكنها لا تؤتى ثمرا وليس لها من فائدة ترجى الهم الا ما يجتزه الخطاب من غصونها الجافة .

ذلك حالنا مع الاسف وعلى الاكثر - أن صح اننا مستقلون سياسيا - فالاعمال العامة والتجارة جميعها فى يد الاجانب أما الوطنيون فما عليهم الا أن يقوموا بالقسط الوافر من الاعمال ثم يقدمون نتيجة جهودهم لتمتع سائر الغير بها

نعم ان فينا الكثيرين من أصحاب الثروة والمتعلمين لكن ماذا تنفع الثروة والعلم اذا لم يستثمرا . هل يكفى ايداع الاموال فى المصارف الاجنبية مقابل فائدة قليلة تقوم هي باقراضها للوطنيين بفائدة اكبر واستغلالها فى الداخل والخارج وان يحصل شبابنا على الشهادات الدراسية والاجازات العلمية ثم يحفظونها فى جيوبهم او يضعونها ضمن أطر ثمينة فى غرف الاستقبال ؟ لا أظن أحدا يقول بذلك مطلقا فان المال لم يوجد الا ليستغل استغلالا حقيقيا بحسب ما توحي به المصلحة العامة فى انشاء البيوتات والقيام بمختلف النافعة والمشروعات الحيوية المالية والشركات الاعمال تحت ارشاد العلم وهديه »

كل هذا من الامور المسلم بها والتى يعرفها جميع أصحاب الثروة والمتعلمين وقد مضى حين من الدهر وهم يذكرون ذلك فى مجالسهم ويرددون دروسهم حسرة وأسفا لعدم امكانهم اخراج الموضوع من حيز القول الى حيز العمل لانه كانت تنقصنا الشجاعة والاقدام ولأنه يوجد يتملكنا بهمه أن نبقى على هذا الخلل من الضعيف فيدخل الرعب الى القلوب ويحذر من الاقدام خشية الخسارة وسوء العاقبة فلا زال يحذر ويؤخر حتى تكمش الاقدمة فيكتفى الاغنياء بأيسر الطرق للاستثمار وان كانت أقلها فائدة فيبعدون أموالهم المصارف أو يشترون أطيانا أو عقاراً ولا يجد المتعلمون سوى باب التوظف فى الحكومة فيقبرون فيها علمهم الى الابد

لكن دوام الحال من المحال فقد اتاح الله لنا من بين خيرة مفكرينا وسراتنا قوما أنار الله بصائرهم وقوى عزائمهم أمثال حضرات طلعت بك حرب وفؤاد بك سلطان وعبد الحميد بك السويفى ومحمد بك أباظه وغيرهم ممن وضعوا أول نواة اقتصادية مصرية بانشائهم (بنك مصر) الذى أصبح بفضل حسن نظامه وجميل سمعة القائمين بأمره ومكانتهم مضرب الامثال فوضع فيه الكثيرون منا كامل ثقتهم واقبلوا على شراء أسهمه وتزاحموا عليها حتى نفدت فى وقت قصير واودع فيه كذلك الكثيرون أموالهم مما شجع هؤلاء الابطال على التوغل فى الطريق الاقتصادية فأنشأوا مطبعتهم الكبرى وجلبوا اليها جميع ما وصل اليه فن الطباعة من الآلات الحديثة ثم كونوا شركة حليج الاقطان واشتروا ثلاث آلات للحلاجة بمراكز هذه الصناعة الهامة ثم أوجدوا شركة أخرى للنقل والملاحة وهكذا فانهم يتقدمون بخطوات واسعة سديدة فى الطرق والأعمال الاقتصادية التى يستحقون من أجلها كل ثناء ومدح - غير أن الترنم بالمدح وهز الرؤوس أعجابا وطربا لا يكفي لضمان الاستمرار على النجاح فالواجب أن يتضافر الشعب معهم ويشد أزرهم ويقدمهم فى معاملته على سواهم من الاجانب الذين استبدوا بالاعمال واحتكروها احتكارا بل الواجب أيضاً أن يكون فى عمل هؤلاء الشجعان درسا كافيا للاغنياء والموسرين وقدوة حسنة لهم فيقدمون الى ميدان العمل ويغشون الشركات الاخرى ويقومون ببعض الاعمال الكثيرة التى يستدرها الاجانب دونما قلا يمضى وقت طويل حتى يكون قابض على زمام امورنا الاقتصادية فستغنى عن الاعتماد على الاجنبي ويتسع نطاق الاعمال وتكثر فينا الايدى العاملة ويزول شبح البطالة المخيف الذى يهددنا ويزداد يوما بعد يوم .

- الى هنا أريد أن اتساءل هل أصبت بكلمتى هذه شيئا من الحقيقة ! وان كنت قد أصبت فهل يصل ذلك الى اسماع أصحاب الثروة فيشجعون قليلا ويتدخلون ميدان العمل فيستفيدوا ويفيدوا ؟

حسين كامل . كويرى التبه

مكتبة البازار السودانى

لصاحبها

نيقولا دبغرى كاتيفانيدس بالخرطوم

بميدان السردار امام محطة الترام الوسطى

صندوق البوستة رقم ٢٩٧ بالخرطوم

لها فرع بميدان محطة الترام الوسطي بام درمان

بجوار البنك الانجليزى المصرى

وأيضا بالخرطوم بحرى — وبواد مدنى

والابيض وبورت سودان وعطبره

والمكتبة هي المتعهدة الوحيدة بالسودان لبيع جميع الجرائد والمجلات العربية والافرنجية المصرح بدخولها السودان .

وتحتوي على أصناف شتى من مختلف الروايات الادبية والمصرية والغرامية والبوليسية وكتب علمية وتاريخية وفلسفية ودواوين شعرية وادوات كتابية وادوات لزوم التصوير والرسم وصور كارت بوستال من جميع الاصناف وفوغرافات سفرية واسطوانات عربية وافرنجية من جميع الاصناف وأدوات موسيقية أخرى وخلافه .

(والمكتبة ترسل فاتحتها مجانا لمن يطلبها

(مطبعة البلاغ بمصر)